

الخطاب النسوي الاجتماعي للمرأة العربية

من خلال البرامج التلفزيونية برنامج كلام نوايم في شاشة mbc أنموذجا

د. نفيسة نايلي

جامعة العربي بن مهيدي - أم البواقي - (الجزائر)

naili.com@hotmail.com

مقدمة

كانت المرأة العربية و مازالت تشكل نصف المجتمع، فبعدها كانت أدوارها محصورة في الأسرة والتعليم والإدارة، استطاعت أن تقتحم العديد من المجالات السياسية، الاقتصادية و حتى العسكرية وقد ساهمت عدة ظروف في نمو الوعي لدى المرأة خاصة ما حدث و يحدث على الساحة العربية من ثورات وانقلابات وتغيرات، بالإضافة إلى التطور الهائل الذي عرفته وسائل الإعلام في ظل تطور التكنولوجيات الحديثة، ضف إلى ذلك انتشار التعليم و إتاحتها على نطاقات واسعة مما سهل للمرأة المعزولة عن المدن الاستفادة منه بنسب متفاوتة.

وتعتبر وسائل الإعلام الحديثة من أهم النظم التثقيفية و الترفيهية للمرأة المتلقية خاصة من خلال الرسائل التي توجه من طرف المرأة، حيث أصبحت هذه الرسائل الإعلامية تساهم في توعية المجتمع بأكمله على غرار المرأة و ذلك عن طريق البرامج التلفزيونية العربية التي تبثها القنوات الفضائية العربية. ومن أهم البرامج النسوية التي توجه للمرأة على وجه الخصوص و المجتمع على وجه العموم البرنامج الأسبوعي **كلام نوايم** الذي تبثه قناة mbc1 منذ سنة 2002 وهو برنامج حوارى نسائي يهتم بقضايا المرأة ، ويعتبر البرنامج النسخة العربية من برنامج "the view" الأمريكي حيث تقوم فكرته أيضا على برنامج تقدمه أربع مذيوعات يناقشن قضايا النساء والمجتمع، و يهتم هذا البرنامج بإثارة الكثير من القضايا العائلية والاجتماعية التي تم المرأة العربية العربي. كما استطاع البرنامج استضاف وزيرة الخارجية الأمريكية هيلاري كلينتون.

و قد جاء بحثنا لمعالجة أهم القضايا الاجتماعية العربية التي يعالجها برنامج كلام نواعم من خلال الحوارات و اللقاءات التي يثيرها هذا البرنامج. و لذلك ارتأينا طرح التساؤل العام التالي:

فيما يتمثل الخطاب النسوي لبرنامج كلام نواعم؟

ويندرج تحت هذا التساؤل تساؤلات فرعية أهمها:

1- ما هي أهم القضايا التي يطرحها البرنامج؟

2- هل استطاع البرنامج أن يمس معاناة و اهتمامات المرأة العربية من خلال المواضيع المعالجة؟

3- ما هي المؤثرات الصوتية و البصرية التي يعتمدها هذا البرنامج لعرض؟

-أهداف البحث:

- الإطلاع على أهم القضايا التي يطرحها البرنامج.

- معرفة مدى قدرة البرنامج على الإلمام بمعاناة و اهتمامات المرأة العربية من خلال المواضيع المعالجة.

- استخراج المؤثرات الصوتية و البصرية التي يعتمدها هذا البرنامج لعرض.

3-أهمية البحث:

تكمن أهمية هذا البحث في الإطلاع على المواضيع التي يطرحها برنامج كلام نواعم من خلال المنشطات الأربع وسيتم ذلك من خلال تحليل الخطاب الخاص بهذا البرنامج الذي يهتم بمعالجة قضايا متنوعة أهمها القضايا الاجتماعية خاصة تلك المتعلقة بالمجتمعات العربية كقضايا المرأة، الفقر، الإرهاب...إلخ.

نوع الدراسة و منهجها:

تندرج دراستنا ضمن **البحوث الوصفية التحليلية**، التي يعرفها هويتني بأنها تتضمن دراسة الحقائق الراهنة المتعلقة بطبيعة ظاهرة أو موقف أو مجموعة من الناس أو مجموعة من الأحداث أو مجموعة من الأوضاع¹

وهي محاولة الوصول إلى المعرفة الدقيقة و التفصيلية لعناصر مشكلة أو ظاهرة قائمة، للوصول إلى فهم أفضل و أدق أو وضع السياسات و الإجراءات المستقبلية الخاصة بها.

وانطلاقاً من هنا وجب علينا توظيف **المنهج المسحي** و ذلك حسب طبيعة الدراسة و متطلباتها ويعتبر منهج المسح واحداً من المناهج الأساسية في البحوث الوصفية حيث يهتم بدراسة الظروف الاجتماعية والسياسية و الاقتصادية و غيرها من مجتمع معين.. بقصد جمع الحقائق و استخلاص النتائج اللازمة لحل مشاكل هذا المجتمع².

5- أدوات البحث:

إن الأداة المناسبة لدراستنا هذه هي أداة تحليل المضمون إذ يهدف هذا الأسلوب إلى وصف المضمون الظاهر للرسالة وصفا موضوعيا و منتظما وكميا ويعرفه **مُحمَّد عبد الحميد** بأنه مجموعة الخطوات المنهجية التي تسعى إلى اكتشاف المعاني الكامنة في المحتوى و العلاقات الارتباطية بهذه المعاني من خلال البحث الكمي الموضوعي و المنظم للسّمات الظاهرة في هذا المحتوى³.

أما استخدامنا لهذه الأداة في بحثنا فنهدف من خلاله إلى عزل الخصائص المتعلقة بالخطاب النسوي الاجتماعي -الذي تعتمده مقدمات برنامج كلام نواعم في طرحها للقضايا و المواضيع المختلفة- عن بعضها ليتمكن وصفها بوضوح و اكتشاف العلاقة بينها و بين بعضها البعض أو بينها و بين عناصر أخرى مثل أسباب و أهداف التطرق لهذه المواضيع دون غيرها بالإضافة إلى ضيوف الحلقات و علاقتهم بتلك القضايا و المواضيع و أهم الصور و المؤثرات الموظفة للتعبير عن موضوع ما ، و بما أن هذا البرنامج يعد رسالة إعلامية كغيرها من الرسائل السمعية البصرية أو المكتوبة فإننا سوف نعتمد على عنصرين مهمين وهما (فئات التحليل) و(أسلوب القياس ووحدة التحليل) ولذلك قمنا بتصميم استمارة لتحليل المحتوى تتكون من العناصر التالية:

1-فئات التحليل: وهي التقسيمات و التوزيعات و الأركان التي يعتمدها الباحث في توزيع وحدات التحليل المتوصل إليها في المادة المدروسة و ذلك بناء على ما تتحدد فيه من صفات أو تختلف فيه من خصائص⁴. وفيما يخص الفئات التي اعتمدها في دراستنا فهي كالآتي:

***فئة المحتوى:-**ماذا قيل؟- أي حول ماذا تدور مادة الاتصال؟ وما هو محتوى حلقات برنامج كلام نواعم التي اخترناها للتحليل من خلال الخطاب الاجتماعي. و تعرف هذه الفئة بفئات الموضوع، وقد قسمناها من خلال هذه الدراسة إلى ثلاثة فئات هي:

الموضوع الأول: أوضاع المجتمعات العربية و يضم العناصر التالية، (الثورات العربية، الصراع الطائفي واقع البيئة الاجتماعية العربية).

الموضوع الثاني: حقوق الإنسان و تفرعت عنه العناصر التالية، (واقع المرأة العربية، معاناة الطفل العربي، المساعدات الإنسانية).

الموضوع الثالث: انجازات الأفراد في المجتمعات العربية و عناصره كالآتي،(الانجازات النسوية الانجازات الرجالية، انجازات الطفل).

***فئات الشكل -كيف قيل؟-** و يتمثل في ما يلي:

أنواع الخطاب الموظفة في البرنامج: وقد قسمناها حسب الأعداد المختارة و المواضيع المعالجة في البرنامج إلى ما يلي: خطاب اجتماعي، خطاب سياسي، خطاب ديني، خطاب ثقافي، خطاب قانوني.

اللهجات التي ظهرت خلال حلقات البرنامج وهي: اللهجة المغاربية ، اللهجة الشرق أوسطية، اللهجة الخليجية، اللهجة المصرية.

الموسيقى الموظفة في البرنامج: موسيقى هادئة، موسيقى تشويقية و موسيقى حزينة. سواء كان ذلك داخل الاستوديو أو خارجه أي أثناء عرض التقارير التحقيقات و الميدانية، بالإضافة إلى المؤثرات الصوتية الأخرى.

2-أسلوب القياس ووحدات التحليل:

***أسلوب القياس:** وهي المدة الزمنية للقطات و المشاهد الموظفة في برنامج كلام نواعم. وقد اعتمدنا الثانية كوحدة للقياس. وذلك لمعرفة أهمية عنصر ضمن موضوع ما دون آخر.

***وحدات التحليل:** حيث اعتمدنا على تكرار الموضوع كوحدة للقياس و الفكرة داخل كل موضوع كوحدة للتحليل، وذلك من خلال مختلف العبارات و المصطلحات الموظفة في الخطاب الاجتماعي للمواضيع التي اخترناها من خلال برنامج كلام نواعم.

عينة البحث:

تشير العينة إلى مجموعة جزئية مميزة و منتقاة من مجتمع الدراسة فهي مميزة من حيث أن لها نفس خصائص المجتمع و منتقاة من حيث أنه يتم انتقاؤها من مجتمع الدراسة الذي هو موضع اهتمام الباحث⁵.

وتعرف العينة على أنها مجتمع الدراسة الذي تجمع منه البيانات الميدانية، و تعتبر جزءا من الكل بمعنى أنه تؤخذ مجموعة من أفراد المجتمع على أن تكون ممثلة للمجتمع لتجرى عليها الدراسة فهي إذن جزء معين أو نسبة معينة من أفراد المجتمع الأصلي⁶.

لقد قمنا باختيار أربعة حلقات من برنامج كلام نواعم وتم ذلك بطريقة قصدية حيث ركزنا على المواضيع التي تحمل خطابا اجتماعيا حتى تتمكن من معرفة محتوى الخطاب النسوي الاجتماعي لمنشطات برنامج كلام نواعم من خلال المواضيع المعالجة هذا من جهة و من جهة أخرى، نظرا لضيق الوقت ودقة أسلوب تحليل المضمون الذي يتطلب وقتا أطول في حالة ما إذا اعتمدنا على تحليل عدد أكبر من الأعداد.

8- الاستنتاجات:

الجدول رقم 01: يمثل المدة الزمنية المخصصة للموضوع في البرنامج:

العدد الأول	العدد الثاني	العدد الثالث	العدد الرابع	موضوعه
الطفلة الليبية شروق	إصدار حكم الإعدام على القاصرين في اليمن	فيلم عراقي حول الأطفال اليتامى بالعراق	الطبية السعودية في بنغلادش	
14.34	17.44	26.57	07.11	المدة الزمنية بالدقيقة

من خلال هذا الجدول نلاحظ أن الوقت الأكبر تم تخصيصه لموضوع الفيلم العراقي الذي تدور قصته حول معاناة الطفل اليتيم في العراق وذلك من خلال استضافة المخرج هشام هليل المتكفل بدار لليتامى بمدينة الصدر والتي تدوم ثلاثين يتيما وقدر وقت الموضوع بـ 26.57 دقيقة تراوحت بين التقرير الميداني والدرشة التي دارت بين منشطات البرنامج و هشام هليل بالإضافة إلى الطفل اليتيم سيف الذي أدهش الحضور بصوته من خلال أنشودة حزينة جدا حول الأم.

و بعد هذا الموضوع نجد موضوع آخر حول الطفل دائما و هو إصدار حكم الإعدام بحق الأطفال و القصر في اليمن وقد دام وقت الموضوع 17.44 دقيقة و ذلك من خلال عرض تقرير حول أحد الأطفال الذي حكم عليه بالإعدام بعد بلوغه سن الرشد وكذلك استضافة أحد الناشطين في مجال حقوق الطفل في اليمن، يلي هذا الموضوع من ناحية المدة الزمنية المخصصة لموضوع الطفلة الليبية الشاعرة التي كانت تقود التظاهرات الشعبية أثناء الثورة ضد القذافي وذلك بمدة زمنية قدرها 14.34 دقيقة و يأتي في الأخير موضوع الطبية السعودية التي انتقلت إلى بنغلاداش في خدمة انسانية لمساعدة الفقراء وذلك في وقت قدر بـ 07.11 دقيقة وهو أقل وقت مخصص من خلال الجدول.

ومن خلال هذه القراءة الكمية نخلص إلى كون برنامج كلام نواعم يركز بالدرجة الأولى على المواضيع الاجتماعية الإنسانية خاصة تلك المتعلقة بالطفل العربي، وهو ما لمسناه من خلال الحلقة التي استضافت فيها منشطات كلام نواعم المخرج العراقي هشام هليل الذي يكفل دارا لليتامى بمدينة الصدر العراقية

و التي تضم 30 يتيما، بالإضافة موضوع حكم الإعدام الذي تطبقه السلطات اليمنية في حق القصر المتهمين بارتكاب جرائم معينة، بالإضافة إلى الطفلة الشاعرة اللببية التي كانت تقود التظاهرات و تؤلف الأشعار الخاصة بالثورة.

أولا: فئات المحتوى ماذا قيل؟

الجدول رقم 02: يمثل عناصر موضوع أوضاع المجتمعات العربية:

النسبة مئوية	التكرار	
27.27	03	الثورات العربية
27.27	03	الصراع العربي
45.45	05	واقع البيئة الاجتماعية العربية
100	11	المجموع

من خلال هذا الجدول نلاحظ أن عنصر "واقع البيئة الاجتماعية العربية" احتل أعلى نسبة قدرت بـ 45.45 % بتكرار 03 مرات، أما فيما يخص كل من عنصر الثورات العربية و الصراع العربي فقد كانت نسبتهما متساويتين بنسبة 27.27 % و بتكرار 03 مرات لكل منهما. و منه نستطيع القول أن برنامج كلام نواعم يركز من خلال موضوع واقع أوضاع المجتمعات العربية على الواقع العام بكل متغيراته وجوانبه للمجتمعات العربية على الرغم من وجود مواضيع أخرى خاصة بالمجتمعات العربية بصفة عامة إلا أنها تندرج ضمن واقع و أوضاع الوطن العربي عامة.

الجدول رقم 03: يمثل عناصر موضوع حقوق الإنسان:

النسبة مئوية	التكرار	
44.44	04	واقع المرأة العربية
33.33	04	معاناة الطفل العربي
22.22	03	المساعدات الانسانية
100	09	المجموع

من خلال موضوع "حقوق الإنسان" نلاحظ أن عناصره كانت متقاربة من حيث التكرارات و النسبة المئوية إلا أن ذلك لم يمنع من كون عنصر **واقع المرأة العربية** احتل أكبر نسبة من خلال الجدول ب 44.44 % و 04 تكرارات يليه عنصر **معاونة الطفل** وذلك ب نسبة 33.33 % و 03 تكرارات وأخيرا عنصر المساعدات الإنسانية بنسبة 22.22 % بتكرارين فقط بالتساوي مع عنصر **المساعدات الإنسانية** ، ومن خلال هذه القراءة نستنتج أن برنامج يركز كثيرا على المواضيع المتعلقة بالمرأة و ذلك بعرض واقعها سواء من حيث ما تعانيه من مشاكل مثل معاونة المرأة العراقية التي تعرضت للعديد من المعاناة كالترميل والقتل و التعذيب و الحرمان... إلخ سواء خلال الحرب الأمريكية على العراق أو من خلال الصراع الطائفي و هذا ما تم التطرق إليه خلال الحلقة التي استضافت فيها النواعم هشام هليل و الطفل سيف وعلى الرغم من أن الحلقة ركزت على معاونة الطفل اليتيم إلا أنها لم تغفل التطرق إلى دور المرأة ونصيبها من هذه المعاناة خاصة الأم، كذلك لاحظنا التركيز على معاونة المرأة اليمنية من خلال عرض معاونة أم الطفل المتهم و لمحكوم عليه بالإعدام. كما شكل عنصر معاونة الطفل العربي اهتماما واضحا من خلال البرنامج وذلك من خلال معاونة الطفل اليتيم في العراق، والطفل الذي يرتكب جرما ويحكم عليه بالإعدام بالإضافة إلى معاونة الطفل الليبي من خلال الطفلة شروق التي كبرت قبل أوانها متأثرة بوفاة عمها أثناء الثورة ضد القذافي، فأصبحت تقود التظاهرات الشعبية ضد النظام و تؤلف الشعارات و تكتب الشعر.

أما فيما يخص عنصر **المساعدات الإنسانية** ، فإن البرنامج ركز عليه في كل من الحلقة الخاصة بالطبيبة منى السعودية و رحلتها إلى بنغلاداش وكذلك الناشط الحقوقي اليمني الذي يحاول من خلال انجازاته تحرير القصر في اليمن من حكم الإعدام في حقهم، بالإضافة إلى كفيل الأيتام بمدينة الصدر العراقية هشام هليل الذي بالإضافة إلى تكفله بأولئك الأطفال حاول تجسيد معاناتهم و حرمانهم في فيلم سينمائي بعنوان أحضان أمي، و هذا دليل على كون المساعدات الإنسانية أمر مهم في البرنامج كونه يهتم بالظروف الإنسانية و الاجتماعية للمرأة و الطفل العربي.

الجدول رقم 04: يمثل عناصر موضوع انجازات الأفراد في المجتمعات العربية.

النسبة مئوية	التكرار	
14.28	01	انجازات المرأة
57.14	04	انجازات الرجل
28.57	02	انجازات الطفل
100	07	المجموع

يمثل هذا الجدول تكرارات موضوع انجازات الأفراد في المجتمعات العربية حيث احتل **عنصر إنجازات الرجل** النسبة الأكبر على الإطلاق بنسبة 57.14% بتكرار 04 مرات، يليه **عنصر إنجازات الطفل** بنسبة 28.57 %، أما **عنصر إنجازات المرأة** فسجل أقل نسبة قدرت بنسبة 14.28 % و تكرار واحد فقط. ومن خلال ذلك نجد أن الرجل فاق من خلال البرنامج في نشاطاته و انجازاته نشاطات و انجازات كل من المرأة العربية و الطفل العربي ومنه نستطيع القول أن البرنامج في عرضه لكل المواضيع يستضيف مهتمين و ناشطين في المجال وقد كان معظمهم من الرجال تمثلوا في كل من السيد هشام هليل كفيل الأيتام العراقي، بالإضافة إلى الناشط الحقوقي اليمني الذي يحاول الدفاع عن الأطفال المحكوم عليهم بالإعدام ومحاولة إيجاد حل لتخليصهم من ذلك، ضف إلى ذلك رعاية الأب لابنته شروق اللببية من خلال تشجيعها من أجل نجاحها في مجال كتابة الشعر...إلخ، ومن جهة أخرى نجد المطرب و الفنان التونسي **لطفي بوشناق** الذي تحدث بصراحة عن الأوضاع المأساوية للوطن العربي ويحاول من خلال أعماله الهادفة التي يسعى من خلالها الترويج من أجل تحقيق صورة إيجابية للوطن العربي.

ثانيا: فئات الشكل كيف قيل؟

الجدول رقم 05: يمثل أنواع الخطاب:

النسبة مئوية	التكرار	
26.31	05	خطاب اجتماعي
21.05	04	خطاب سياسي
21.05	04	خطاب ديني
15.78	03	خطاب ثقافي
15.78	03	خطاب قانوني
100	19	المجموع

احتل موضوع الخطاب الاجتماعي النسبة الأكبر من خلال الجدول وذلك بنسبة 26.31 % و تكرر 05 مرات، و تأتي الخطابات الأخرى متقاربة و بالتتابع، بحيث نجد كل من الخطاب السياسي و الديني ب 04 تكرارات و نسبة 21.05 %، أما الخطاب الثقافي و القانوني فجاء بنسبة 15.78 % و ب 03 تكرارات فقط لكل منهما، ومن هنا نجد أن الخطاب الاجتماعي يأتي في مقدمة المواضيع ومنه نستطيع القول أن برنامج كلام نواعم -ومن خلال الخطاب النسوي الذي تصنعه منشطاته لأربع- يهتم بالخطاب الاجتماعي، و على الرغم من ذلك فإن البرنامج يولي اهتماما لا بأس به للخطاب السياسي و الديني و على حد سواء و ذلك من خلال ما تطرق له البرنامج إلى مواضيع خاصة بالثورات العربية خلال كل الحلقات تقريبا، بالإضافة إلى الحديث على الصراعات الطائفية و الاختلافات الدينية في كل من اليمن والعراق، أما الخطاب الثقافي فلمسناه إثر استضافة الفنان لطفي بوشناق و الطفلة الشاعرة الليبية و كذلك الطفل العراقي المنشد سيف.

الجدول رقم 06: يمثل اللهجات التي ظهرت خلال البرنامج.

النسبة مئوية	التكرار	
12.5	02	اللهجة المغربية
37.5	06	اللهجة الخليجية
31.25	05	لهجة الشرق الأوسط
18.75	03	اللهجة المصرية
100	16	المجموع

كانت اللهجة الخليجية هي الأكثر ظهورا و استعمالا في البرنامج سواء من خلال حديث المنشطات أو من خلال التقارير الميدانية، وقد بلغت نسبتها في الجدول 37.5 % بتكرار 06 مرات حسب الحلقات المختارة من البرنامج، تليها اللهجة الشرق أوسطية و التي مثلتها أساسا اللهجة السورية و اللبنانية بنسبة 31.25% بتكرار 05 مرات، وقبل اللهجة المغربية التي تأتي في آخر الترتيب بتكرار مرتين ونسبة 12.02% في حين كان تكرار اللهجة المصرية 03 تكرارات و نسبة 18.75 %.

ونجد ذلك طبيعي كون قناة الأم بي سي هي قناة خليجية و بالتالي فإن أكثر الموظفين فيها من الخليج العربي ومنهم بعض منشطات و معلقين برنامج كلام نواعم، أما فيما يخص اللهجة السورية و اللبنانية فإننا نجدها و في كل البرامج تقريبا تحتل مكانة لا بأس بها بحكم قرب هذه المناطق من الخليج العربي و تبقى اللهجة المغربية في آخر الترتيب وهذا معروف في الوطن العربي كافة كون المغرب العربي بعيد من حيث المسافة و كذلك العادات و التقاليد بالإضافة إلى كون اللهجة المغربية غير مفهومة لدى المشاركة لذلك فهي لا تلقى اهتماما كبيرا من قبل وسائل الإعلام العربية.

الجدول رقم 07: يمثل المجتمعات العربية التي ظهرت من خلال البرنامج.

النسبة مئوية	التكرار	
40	02	مجتمعات مغربية
75	03	مجتمعات خليجية
100	05	المجموع

من خلال الجدول نلاحظ أن ظهور بعض المجتمعات العربية كان متقاربا وذلك نظرا لكون كل حلقة من الحلقات التي قمنا باختيارها للدراسة تناولت موضوع خاص بأحداث بلد عربي معين وهي البلدان التي ذكرناها سابقا و تمثلت في كل من تونس، ليبيا، اليمن، السعودية، العراق، ومنه نقول أن الحصة الأكبر من حيث الظهور من خلال الحلقات المختارة كانت للمجتمعات الخليجية بـ 03 تكرارات ونسبة 75 % تليها المجتمعات المغربية من خلال كل من تونس و ليبيا بتكرارين فقط ونسبة 40 %. ومنه نستطيع القول أن الخطاب الاجتماعي لبرنامج كلام نواعم يهتم بمختلف القضايا العربية و أهمها و ذلك في مختلف المجتمعات العربية.

الجدول رقم 08 : يمثل الموسيقى الموظفة في البرنامج.

النسبة مئوية	التكرار	
27.27	03	موسيقى هادئة
27.27	03	موسيقى تشويقية
45.45	05	موسيقى حزينة
100	11	المجموع

احتلت الموسيقى الحزينة الجزء الأكبر من حيث التوظيف من خلال المواضيع المعالجة في برنامج كلام نواعم وذلك بـ 05 تكرارات و نسبة 45.45 %، في حين تساوت النسبة في توظيف كل من الموسيقى الهادئة و التشويقية بـ 27.27 % و 03 تكرارات فقط، ومنه نستنتج أن البرنامج يعتمد كثيرا على الموسيقى الحزينة للتأثير في الجمهور - خاصة و أن معظم القضايا المعالجة تتناول معاناة الأطفال والنساء في الوطن العربي - و كذلك للتعبير عن الموضوع بكل صدق و بكل ما يحمله من رسائل ضمنية و ظاهرة.

الخاتمة:

- يركز برنامج كلام نواعم بالدرجة الأولى على المواضيع الاجتماعية الإنسانية خاصة تلك المتعلقة بالطفل العربي، وهو ما لمسه من خلال الحلقة التي استضافت فيها منشطات كلام نواعم المخرج العراقي هشام هليل الذي يكفل دارا لليتامي بمدينة الصدر العراقية و التي تضم 30 يتيما، وقدر الوقت المخصص للموضوع خلال هذه الحلقة 26.57 دقيقة، بالإضافة موضوع حكم الإعدام الذي تطبقه السلطات اليمنية في حق القصر المتهمين بارتكاب جرائم معينة والذي خصص له وقت زمني قدر بـ 17.44 دقيقة، بالإضافة إلى الطفلة الشاعرة الليبية التي كانت تقود التظاهرات و تؤلف الأشعار الخاصة بالثورة وذلك بمدة زمنية قدرها 14.34 دقيقة.

- يركز برنامج كلام نواعم من خلال موضوع أوضاع المجتمعات العربية على الواقع العام بكل متغيراته وجوانبه، على الرغم من وجود مواضيع أخرى لا تقل أهمية عن ذلك إلا أنها تندرج ضمن واقع و أوضاع الوطن العربي بصفة عامة.

- شكل عنصر معاناة الطفل العربي اهتماما واضحا من خلال البرنامج وذلك من خلال معاناة الطفل اليتيم في العراق، والطفل الذي يرتكب جرما و يحكم عليه بالإعدام في اليمن بالإضافة إلى معاناة الطفل الليبي من خلال الطفلة شروق التي كبرت قبل أوانها متأثرة بوفاة عمها أثناء الثورة ضد القذافي، فأصبحت تقود التظاهرات الشعبية ضد النظام و تؤلف الشعارات و تكتب الشعر.

- لم تظهر المواضيع الخاصة بالمرأة من خلال حلقات البرنامج إلا أن ذلك لم يمنعنا من استخراج الاهتمام الضمني بمعاناة المرأة العربية وذلك من خلال الأسئلة التي تطرحها المنشطات من حين لآخر على ضيوف الحلقات المختارة للتحليل ، وهذا إن دل على شيء إنما يدل على حرص البرنامج على إثارة حالة المرأة العربية و معاناتها ضمن كل ما هو موجود في الواقع من أحداث و تغيرات.

- حاول البرنامج أن يربط موضوع العمل و المساعدات الإنسانية مع كل المواضيع وذلك بغية إيجاد حلول سريعة و ملموسة لكل المشاكل و المعاناة المطروحة وهو ما طرح ضمن استضافة الناشط الحقوقي اليمني للدفاع عن حقوق الطفل بالإضافة إلى السيد هشام هليل المخرج العراقي و كفيل دار الأيتام في نفس الوقت ، كذلك والد الطفلة الليبية الذي وضع معاناة الطفل بصفة عامة و الطفلة شروق بصفة خاصة أثناء الحرب الليبية ضد الرئيس السابق معمر القذافي.

- ركز البرنامج بصفة واضحة على إنجازات الرجل مع اهتمام طفيف بالإنجازات النسوية و الطفولية ومنه نقول أن البرنامج يحاول في أغلب الأحيان إبراز الجانب الضعيف للمرأة التي تحتاج دائما للمساعدة و الشفقة وهو كذلك ما لاحظناه من جانب الحديث عن إنجازات الطفل العربي.

- احتل الخطاب الاجتماعي النصيب الأكبر من اهتمامات مواضيع البرنامج ومنه نستطيع القول أن برنامج كلام نواعم -ومن خلال الخطاب النسوي الذي تصنعه منشطاته الأربع- يهتم بالخطاب الاجتماعي، و على الرغم من ذلك فإن البرنامج يولي اهتماما لا بأس به للخطاب السياسي و الديني وعلى حد سواء و ذلك إثر ما تطرقت له المنشطات من مواضيع خاصة بالثورات العربية خلال كل الحلقات تقريبا، بالإضافة إلى الحديث على الصراعات الطائفية و الاختلافات الدينية في كل من اليمن والعراق، أما الخطاب الثقافي فلمسناه إثر استضافة الفنان لطفي بوشناق و الطفلة الشاعرة الليبية و كذلك الطفل سيف المنشد العراقي.

- و فيما يخص أنواع اللهجات العربية الموظفة في البرنامج فإن كون قناة mbc الأم بي سي قناة خليجية و بالتالي فإن أكثر الموظفين فيها من الخليج العربي ومنهم بعض منشطات و معلقين برنامج كلام نواعم، أما فيما يخص اللهجة السورية و اللبنانية فإننا نجد أنها وفي كل البرامج تقريبا تحتل مكانة لا بأس بها بحكم قرب هذه المناطق من الخليج العربي وتبقى اللهجة المغاربية هي آخر لهجة يمكنها الظهور في البرنامج وهذا معروف في الوطن العربي كافة، كون المغرب العربي بعيد من حيث المسافة وكذلك مختلف من حيث العادات و التقاليد بالإضافة إلى كون اللهجة المغاربية غير مفهومة لدى المشاركة لذلك فهي لا تلقى اهتماما كبيرا من قبل وسائل الإعلام العربية.

- كان ظهور بعض المجتمعات العربية متقاربا وذلك نظرا لكون كل حلقة من الحلقات التي قمنا باختيارها للدراسة تناولت موضوع خاص بأحداث بلد عربي معين و تمثلت في كل من تونس، ليبيا، اليمن، السعودية، العراق، ومنه نقول أن الحصة الأكبر من حيث الظهور من خلال الحلقات المختارة كانت للمجتمعات الخليجية تليها المجتمعات المغربية من خلال كل من تونس و ليبيا ، و منه نستطيع القول أن الخطاب الاجتماعي لبرنامج كلام نواعم يهتم بمختلف القضايا العربية و أهمها و ذلك في مختلف المجتمعات العربية.

- احتلت الموسيقى الحزينة الجزء الأكبر من حيث التوظيف من خلال المواضيع المعالجة في برنامج كلام نواعم على حساب الموسيقى التشويقية و الهادئة، التي تساوت من حيث نسبة الظهور، ومنه نستنتج أن البرنامج يعتمد كثيرا على الموسيقى الحزينة للتأثير في الجمهور -خاصة و أن معظم القضايا المعالجة تتناول

معاناة الأطفال والنساء في الوطن العربي- و كذلك للتعبير عن الموضوع بكل صدق وبكل ما يحمله من رسائل ضمنية و ظاهرية.

الهوامش:

- 1- مُجَدّ منير حجاب: أساسيات البحوث الإعلامية و الاجتماعية، ط3، دار الفجر، 2002 ص86
- 2- أحمد بدر: أصول البحث العلمي تطبيقات إدارية واقتصادية، ط1، دار وائل للنشر، عمان 1998 ص 123.
- 3- عواطف عبد الرحمان و آخرون: تحليل المضمون في الدراسات الإعلامية، العربي للنشر والتوزيع بيروت، 1983، ص237.
- 4- الحمداني و آخرون: مناهج البحث العلمي، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، عمان، 2006 ص 194.
- 5- رشيد زرواتي: تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، ط1، دار هومة 2002، جامعة المسيلة، الجزائر، 2002، ص 199.

ملحق المداخلة:

قمنا بتصميم هذه الاستمارة لتحليل الخطاب الاجتماعي النسوي للمرأة العربية من خلال برنامج كلام نواعم و ذلك باستخدام تقنية تحليل المضمون وتحتوي هذه الاستمارة على ما يلي:

دليل التعريفات الإجرائية، استمارة تحليل المضمون و دليل استمارة تحليل المضمون.

أ- دليل التعريفات الإجرائية:

و يحتوي على تحديد المعنى الحقيقي لفئات الموضوع.

الموضوع الأول: أوضاع المجتمعات العربية و يضم العناصر التالية، (الثورات العربية، الصراع الطائفي واقع البيئة الاجتماعية العربية).

و نقصد بها كل الظروف و الأحداث التي مرت و يمر بها المجتمعات العربية في مختلف المجالات انسانية كانت أو اجتماعية سياسية أو ثقافية و دينية.

عناصر الموضوع:

الثورات العربية: هي تلك الانتفاضات العربية الشعبية التي قامت في العديد من البلدان العربية من أجل إسقاط أنظمة الحكم المتسلطة فيها، وكانت أول ثورة قامت في تونس بعد إقدام الشاب صاحب 22 سنة **محمد البوعزيزي** على الانتحار حرقاً عندما تعرض إلى اضطهاد شديد من قبل قوات الأمن، تلتها الثورة المصرية المعروفة بثورة **25 يناير** ثم الثورة اليمنية و الليبية و السورية التي مازالت مستمرة إلى يومنا هذا.

الصراع الطائفي: هي تلك الصراعات الدينية التي ظهرت بسبب العديد من التحولات التطورات السياسية و الاجتماعية وبسبب الصراع على السلطة مثلما حدث في العراق و مازال يحدث إلى يومنا هذا و نفس الشيء ما يحدث في اليمن من خلافات دينية و عقائدية.

الموضوع الثاني: حقوق الإنسان: و تفرعت عنه العناصر التالية، (واقع المرأة العربية، معاناة الطفل العربي، المساعدات الإنسانية)

و نقصد بهذا الموضوع كل ما من شأنه أن يحسن الظروف الاجتماعية والمعيشية للأفراد في المجتمعات العربية ونقصد بها الحقوق المتعلقة بالأطفال و النساء بالدرجة الأولى بالإضافة إلى الحقوق المتعلقة بأشخاص آخرين.

عناصر الموضوع:

واقع المرأة العربية: وهو كل ما يتعلق بأوضاع المرأة العربية في مختلف البلدان و المجتمعات العربية، ويتعلق الأمر خاصة بالوضع الاجتماعي للمرأة سواء كان ذلك يتعلق بالغذاء، الصحة، لتعليم، مساهمات المرأة في تطور المجتمع...إلخ.

معاناة الطفل العربي: وهي كل ما يتعرض له الطفل العربي من هضم للحقوق في مختلف المجتمعات العربية كالسجن و التيتيم خاصة ما يتعرض له الطفل العراقي و الطفل اليمني أي المجتمعات التي لا تعط أهمية لحياة الأطفال و حقهم في العيش الهادئ و السعيد.

المساعدات الإنسانية : و هي التطوع للتكفل بالفقراء و اليتامى و الظلومين سواء كان ذلك في المجتمعات العربية أو مجتمعات فقيرة أخرى وهي كل القضايا الخيرية و الإنسانية التي تعرض لها البرنامج مثل ما قامت به الطيبة السعودية التي انتقلت إلى بنغلاداش لمساعدة الفقراء هناك، وكذلك كفيل الأيتام بالعراق و الناشط الحقوقي اليمني الذي يدافع على حياة الأطفال.

الموضوع الثالث: انجازات الأفراد في المجتمعات العربية و عناصره كالآتي،(الانجازات النسوية الانجازات الرجالية، انجازات الطفل).

وهي كل النشاطات و الإبداعات التي يقوم أشخاص معينين من مختلف الشرائح سواء كانوا نساء، رجال أو أطفال سواء كان ذلك في المجال الأدبي، الثقافي، الاجتماعي...إلخ، وهو ما لمسناه في البرنامج من خلال الطفلة الشاعرة شروق، و الطفل المنشد سيف، الفنان لطفي بوشناق، الطيبة منى، المخرج هشام هليل...إلخ.

الانجازات النسوية: الطيبة منى السعودية من خلال سفرها إلى بنغلاداش لعلاج الفقراء.

الإنجازات الرجالية: من خلال ما قام به المخرج العراقي هشام هليل، الذي قام بانجاز فيلم يحكي قصة ثلاثين يتيما عراقيا يقوم هو بالإشراف عليهم، الأعمال الفنية للمطرب التونسي لطفي بوشناق الذي يدافع عن القضايا العربية من خلال أدائه لقصيدة أنا العراق، الناشط الحقوقي اليمني الذي يدافع عن الأطفال القصر المحكوم عليهم بالإعدام في اليمن، بالإضافة إلى والد الطفلة شروق الذي يحاول دعم ابنته الشاعرة.

انجازات الطفل: وهو ما لاحظناه من خلال الطفل العراقي المنشد سيف و الطفلة الليبية الشاعرة شروق.

ب-استمارة تحليل المضمون:

1-البيانات الخاصة بالبرنامج:

نوع البرنامج 1 2

2- مدة بث البرنامج:

3 4 5

3- أنواع الخطاب الموظفة في البرنامج:

6 7 8 9

4- اللهجات التي ظهرت من خلال البرنامج:

10 11 12

6- الموسيقى الموظفة في البرنامج

13 14 15

5-فئات الموضوع:

أ 16 ب ج

أ 17 ب ج

أ 18 ب ج

ج- دليل استمارة تحليل المضمون:

وهي محاولة فك شفرات الاستمارة توضيحها للقارئ:

تشير كل من الأرقام 1 و 2 إلى نوع البرنامج حيث يشير الرقم 1 إلى البرنامج التثقيفي أما الرقم 2 إلى البرنامج الترفيهي .

مدة عرض البرنامج:

الرقم 3: أقل من ساعة، الرقم 4: من ساعة إلى ساعة و نصف، الرقم 5: أكثر من ساعة ونصف.

الخطاب الموظف في البرنامج:

الرقم 6: خطاب اجتماعي، الرقم 7: خطاب سياسي ، الرقم 8: خطاب ديني، الرقم 9: خطاب ثقافي.

اللهجات المغاربية التي تم توظيفها في البرنامج:

الرقم 10: اللهجة المغاربية، الرقم 11: اللهجة الشرق أوسطية، الرقم 12: اللهجة الخليجية، الرقم 13: اللهجة المصرية.

الموسيقى الموظفة في البرنامج:

الرقم 14: موسيقى هادئة، الرقم 15: موسيقى تشويقية ، الرقم 16: موسيقى حزينة.

فئات الموضوع:

الرقم 17: أوضاع المجتمع العربي، الرقم 18: حقوق الإنسان، الرقم 19: انجازات الأفراد في المجتمعات العربية.

و تشير الحروف أ، ب، ج إلى العناصر الخاصة بكل فئة من فئات الموضوع التي استخرها للتحليل.